

03 - التبيان في آداب حملة القرآن - آداب الناس كلهم مع القرآن)

2) - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

رحمه الله ثم للفصل الذي تكلم فيه على حكم المراء تقدم الكلام على تفسير القرآن وضابطه وما يجوز وما لا يجوز والتفسير بالرأي هو تفسير معنى كلامك النهي عن التفسير للرأي - [00:00:00](#)

لا نتكلم عن المراء والجيدان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين - [00:00:39](#)

قال المصنف رحمه الله تعالى فصل ويحرم المراء في القرآن والجدال فيه بغير حق. جدال ويحرم المراء في القرآن والجدال فيه بغير حق من ذلك ان تظهر له الحكم قال بغير حق - [00:01:01](#)

وهل العطف هذا عطف المراء الجدال على المراء من باب عطف على نفسه يعني عطف تفسيره وانهم بمعنى واحد ها ان المراء غير الجدال بمعنى ان بينهما عموما وخصوصا - [00:01:22](#)

هذا اه سيتبين في سياق الكلام وان لم يذكروا يعني نحاول ان نذكره ومن ذلك ومن ذلك ان تظهر له دلالة الآية على شيء يخالف مذهبه ويحتمل احتمالا ضعيفا موافقة مذهبه. فيحملها على مذهبه وينظر على ذلك مع ظهورها في خلاف ما يقول - [00:01:46](#)

ما عدا ظهورها له مع ظهورها له في خلاف ما يقول. واضح دلالة الآية قد يكون هنا دلالة الآية على شيء يخالف مذهبه. قد يكون يخالف مذهبه - [00:02:11](#)

الفقهي او مذهبه لاعتقادي او مذهبه في التفسير يذهب الى ان معناها كذا وكذا في التفسير لمجرد التفسير يعني ليس له ويحمله على احتمال ضعيف مع ان معنى الآية يظهر له - [00:02:34](#)

معنى الآية مثل الرحمن وعلى العرش استوى اما من حيث اللغة معروف معنا على ويظهر ذلك بدليل انه يتكلف بصرفه عن ظاهره لمذهب اصحابه المعطلة الذين ينفون صفة الاستواء بوجوه ضعيفة من المجازات - [00:02:57](#)

التي لا لا تحتملها اللغة ويأتي بشواهد غير المقصودة اخرى لا تدل على المعنى يذهب الى قوله عز وجل ثم استوى الى السماء نقول قال فلان وفلان من السلف مستوى قصد الى السماء - [00:03:30](#)

يفسر استوى على العرش بمعنى استوى الى السماء. مع ان استوى عدي هناك التي تقتضي العلو في قضية قصد السماع عدي بال التي تقتضي القصد فرق بين المعنى كلمة واحدة لكنها تأتي - [00:03:57](#)

لازمة وتأتي متعددة اذا قلت استوى الغلام ولما بلغ اشده مستوى اتيناهم اتيناه علما وحكما ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكمه وعلم وكذلك نجزي المحسنين. الشاهد ايش انه نضج وتم - [00:04:28](#)

ويأتي بمعنى قصد الى الى كذا قصد الى السماء مستوى على لغة العرب استوتوا استوت على الجود على جبل الجودي اوقف استقرت فوقع علت عليه فلا تفسر شيئا بشيء لا تأتي الى استوى على العرش وتقول - [00:05:00](#)

مثل قوله استوى وبلغ اشده اي نضج السياق وليس معنى صحيحا في حق الله الى اخره. وكذلك لا تأتي الى معنى قصد فسروها وهي كلمة واحدة السياق يدل على معناها الحقيقي في لغة العرب - [00:05:32](#)

هذا هذا هو طيب هذا من جهة كذلك في في المذهب الفقهي مذهب اصحابه او مذهبه وان كان تبنى ما سأله يقول الآية تدل

على يقول الآية لا تدل على انما معناها هنا المراد بها كذا وكذا - [00:05:55](#)

يأتيك مثلا من يبيح من يبيح تحليل المرأة لزوجها بعد الطلاق الثلاث قوله عز وجل حتى تنكح زوجا غيره يقول في لغة تنكح النكاح في اللغة بمعنى بمعنى العقد يطلق على العقد - [00:06:21](#)

بمجرد يعقد على عليها زوج اخر ثم يطلقها او يفارقها حلت بمجرد العقد له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلته. يعني لابد من - [00:06:53](#)

سيذهب يشغل باشياء احتمال ها وهو يعرف انه ظاهر ان القول هذا قوله الذي تبناه ضعيف وهكذا وينظر على ذلك مع ظهورها له في خلاف ما يقول وهكذا هذا يسمى ايش - [00:07:12](#)

بغير حق وهو الميراء يطلق على هذا وطيب واذا كان بحق كما سيأتي ايوا اكمل واما واما من لا يظهر له ذلك فهو معذور. هم. وقد ما ظهر لا زالت المسألة مشتبهة - [00:07:40](#)

لذلك الله اذن قال ولا تماري فيهم الا مرءا ظاهرا ولا تستفتي فيه منهم احدا لا تجادل في هذا الا مرءا ظاهرا يعني في الله فلا ظاهر الامر لان الامر حقيقة خفية - [00:08:09](#)

هذا ظاهر ما ظهر لك ومن ذلك اخذوا من قوله عز وجل وسيقولون يقولون ثلاثة رابعون كلهم ويقولون خمسة اديسون كلهم رجما بالغيب هذا قال الله رجم بالغيب ها ثم قال ويقولون سبعة وثامنهم كلهم قل ربي - [00:08:30](#)

ما قال هذا رجل بالغيب دل على ان هذا القول مسكوت عنه ليس رجما بضيف منهم طائفة قالت هذا هي الطوائف قال الله لنبيه ولا تماري فيه العدد ان لم يرائنا ظاهرا على الظاهر يكفي خلاص دون جزم - [00:08:54](#)

وهكذا فسمى هنا المرء اذا كان على ظاهر الامر لا حرج فيه قال لكن مرءا ظاهرا وهو الجدل بالحق ان الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. اذا مأذون فيه - [00:09:19](#)

واجادلهم التي هي احسن اذا كان لهذا الوصف والمنهي عنه فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. انتهى احكام الحج واضحة ما تحتاج الى مجابة العرب لها كانت اشياء - [00:09:44](#)

عادات في الحج وكل ما جاء وتجادلوا فيها نحن على حق ونحن على كذا حتى ان قريش لا تقف بعرفة ويجادلون في ذلك ويقولون نحن الحمس ونحن اهل الحرم لا نخرج من الحرم - [00:10:07](#)

هذي حجته الله يقول ولا جدال في الحج هذا على بعض المعاني يجي ولا جدال فيه احكام الحج ولا في زمانه ولا جدال والقول الثاني ولا جدال اي ولا تتجادلوا وانتم محرمون - [00:10:21](#)

نجد هذا في الحج الاولى على في الحج باحكام الحج المعروفة والثانية لا تتجادل مع انه قال اجادلهم بالتي هي احسن فدل على انه ليس النهي مطلقا قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها - [00:10:43](#)

اشتكي الى الله يقول لا يتقي الله زوجك ابن عمتي تقول يا رسول الله انه كذا وانه قل اتق الله وكان لا يجادلها الا انه يعظها مقالة تجادل صار المجادلة منها هي - [00:11:12](#)

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المرء في القرآن كفر. نعم رواه ابو داود واحمد وغيره الترمذي وفسر على هذا المعنى معارضة الادلة الخطابية المراد بالمرء الشك. وقيل الجدال المشكك فيه. وقيل هو الجدال الذي يفعله اهل الاهواء في

آيات القدر ونحو - [00:11:32](#)

خويا طبعا الحديث نزل في مسألة يخاصم الصحابة في القدر حديث ورد فقال ما علمتموه فاعملوا به وما لم تعلموه فكلوه الى عالمه فان واياكم الميراث فان مرءا في القرآن كفر - [00:12:00](#)

وفي بعض الروايات المرء في القرآن كفر مفردة فمنهم من حمله على هذا. لكن قال المصنف آيات القدر ونحوها الاعتقاد مقطوع فيها منصوصة وما لا تعلمه لذلك الله وصف المؤمنين الراسخين قال والراسخون في العلم يقولون اما النبي - [00:12:21](#)

كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الباب على كل مرءا قول الخطاب المراد به الشك. من المرية هذا صحيح ما يعني انه هو التفسير

الوحيد للاية وقيل الجدل المشكك فيه - 00:12:45

الذي يشكك في معنى الاية اما على سبيل ارادة للشكوك على القرآن كعهل المنافقين واما على سبيل الكيك في تفسير الايات مثل ما يصنع اهل البدع في دلائل عليكم السلام ورحمة الله في دلائل مسائل الاعتقاد - 00:13:05

من الكتاب والسنة يريدون عليها المشككات ماذا يحصل كثير بل انهم يقعدون بذلك قواعد كما صنع الرازي منهج التأسيس يقول انك لا يمكن ان تستدل بالاية حتى على مسألة اعتقاد حتى - 00:13:23

تمحص من عشرة اشياء وذكر منها ان تكون حقيقة لا مجاز وان لا يكون مقابلة تناقض العقل عشرة كلها بواطين من وحي الشيطان فصل وينبغي لمن اراد السؤال عن تقديم اية على اية في المصحف او مناسبة هذه الاية في هذا الموضع ونحو ذلك ان يقول ما الحكم - 00:13:43

في كذا الاسلوب المناسب ينبغي قل ما الحكمة في هذا حتى يصل اليها يصل اليها ولا يقول لماذا وسيلة الاعتراض هذا مراد الشيخ. مع انه لو قال لماذا يعني السؤال ليس فيه هم - 00:14:15

ذلك القبح لكن لا يناسب يناسب وان قال لم يظهر لي معنا ورود هذه الاية بعد هذه الاية هذه السورة بعد هذه السورة لذلك ائتنى العلماء للتناسب الايات والسور وان كان بعضها متكلف - 00:14:41

كثير منها ظاهر منها ظاهر يعني مثلا سورة الضحى وبعدها سورة الانشراح لم نشرح لك صدرك. الشرح ها تجد التناسب بينهما واضح الامتنان على النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا - 00:15:03

يعني مثلا سورة الفيل ثم بعدها ليلاف قريش مناسبة نعم ولانهم بعد ذلك قوي شأنهم وهكذا وليألفوا رحلة الشتاء والصيف كما قيل ان بعضهم ان اللام في قريش لام التعليل متعلقة بايش - 00:15:27

بعض المفسرين قال هذا صنعنا ذلك لهم ليألفوا رحلة الشيخ الى هذا وقيل انها متعلقة بما بعدها وقيل انه غير هذا. المهم المقصود ان هذا التناسب فصل يكره ان يقول نسيت اية كذا. بل يقول انسيته او اسقطتها. لا - 00:15:53

اسقطته او اسقطتها وقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا - 00:16:25

هو شيء نسي وفي رياحه نسي ايه هذي الظاهر انها ايه بعض النسخ مرسومة كلمة ميسي مرسومة شيء فيها المحقق رواية بل هو ميسي وفي رواية في الصحيحين ايضا بنس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كيت وكيت. بل هو نسي - 00:16:38

يعني هو لا يقول المراد انه لا يضيف الى نفسه النسيان حتى يتهم نفسه بالاهمال لان النسيان يعود الى اما القصد قصد الترك واليوم ننساهم قصد الله تعالى اهمالهم تركهم بمعنى نتركهم - 00:17:07

ليس النسيان لان الله قال وما كان ربك نسيا كذلك نسيته نسيت وكذلك اليوم انسى هناك نسيته بمعنى تركتها وعرضت عنها هل الانسان ينسي بنفسه يقول نسيت القرآن بمعنى عرضت عنه - 00:17:32

محتمل في وجه اللغة هذا واحد ثانيا ثاني يقول انه يعني عائد الى عادل اهمال الاستذكار فيقول نسيته استذكار ويقال ميسي يعني انسانيه الشيطان ان اذكره ينسب ذلك الى انه - 00:17:54

من جهة هذا قد يكون من الشيطان وقد يكون قدر الله عليه ذلك فيقول انسيته يعني قدر الله علي ذلك المهم لانه لا لا ينسب مثل هذا الشيء الى نفسه - 00:18:20

حتى لا يحتمل منه هذه الوجوه والكراهة هنا كراهة تنزيل صراحة تنزيل وثبت في الصحيحين ايضا عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد اذكرني اية - 00:18:34

اية كنت اسقطتها. عندك كذا ها والله ممكن عندنا مضبوطة اسقطتها انت جعلت لنا اشتباه في احتمال اللفظ احتمال اللفظ في فتح الباري قال الجمهور يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينسى شيئا من القرآن بعد التبليغ لكنه لا يقر عليه - 00:18:55

وكذا يجوز ان ينسى ما لا يتعلق بالبلاغ ويدل عليه قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله في مسلم ما قال يقول مسلم نووي

وفي هذا الحديث والذي بعد هذا بئس ما لاحدكم - [00:20:13](#)

لاحدكم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي في هذه الالفاظ هو منها جواز رفع الصوت للقراءة في القرآن الليل وفي المسجد لانه سمع الرجل يقول اقرأ اية - [00:20:52](#)

ولا كراهة فيه اذا لم يؤذي احدا ولا ولا تعرض للرياء والاعجاب ونحو ذلك وفيه الدعاء لمن اصاب الانسان من جهته خيرا خيرا واصاب خيرا وان لم يقصده ذلك الانسان لان النبي قال رحمه الله - [00:21:06](#)

وفيه ان الاستماع للقراءة سنة وفيه جواز قول سورة كسورة البقرة ونحوها والتفات الى من خالف في ذلك وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة على استعماله فيه كراهة قول نسيت اية كذا وهي كراهة تنزيه - [00:21:23](#)

من هنا قال في المتن عندنا يكره ان يقول في شرحها على مسلم يقول كراهة التنزيل جيدة ان يستفيدوا كتبوها يعني قال في شرح مسلم كراهة تنزيل نوعان منها ما هو كراهة تحريم - [00:21:41](#)

يعني ينبغي للمسلم ان يتنزه عنه وانه لا يكره قول انسيته. وانما نهى عن نسيته. لانه يتضمن التساهل يتضمن التساهل فيها والتغافل عنه قد قال تعالى اتك اياتنا فنسيته وقال القاضي اولى ما يتأول عليه الحديث ان معناه ذم الحال لا ذم القول -

[00:22:12](#)

الحالة حالة من حفظ القرآن فغفل عنه حتى نسيه نحن نريد ضبط يقول في شرح سنن ابي داود قد اسقطتها اي تركتها في القراءة نسيانا الحقيقة هم يضبطونها هكذا اسقطتها - [00:22:42](#)

في رواية ايضا عند ابي داود يقول قد اسقطتها ظبطها هكذا لكن لا ادري عنه صحة هذا الضبط انه ضبط حركة يقول كنت قد اسقطتها في سنن ابي داود المعبود - [00:23:16](#)

يقول بصيغة المجهول او المعروف مجهود مبني ومجهول واسقطتها من باب مبني للمعلوم او المعروف من باب الافعال يعني وعند البخاري كنت انسيته من سورة كذا جيد. هذي الان بالنسبة للظبط - [00:23:35](#)

ورواية البخاري مفسرة لقولي اسقطتها فكأنه قال اسقطتها نسيان لا عمدا قاله الحافظ نقل هذا الكلام اسقطتها عودة معبود ينقل عن الفتح المهم اسقطتها يقول بصيغة المجهول المجهول او المعروف. يعني المعلوم - [00:24:03](#)

اول معروف من باب الافعال اني افعله كذا يعني يعني ان قراءتها تسقط طاعة او اسقطتها وفي رواية في الصحيح في الصحيح كنت انسيته واما نرى ومن ما رواه ابن ابي داود عن ابي عبد الرحمن السلمي التابعي الجليلي انه قال لا تقل اسقطت اية كذا بل قل اغفلت فهو خلاف ما - [00:24:48](#)

ثبت في الحديث الصحيح والاعتماد لعلها اغفلت ماشي فهو خلاف ما ثبت في الحديث الصحيح. والاعتماد على الحديث وهو جواز اسقطت وعدم الكراهة فيه او لا نعم شيخ اولى بالمعكوفتين - [00:25:44](#)

فرق بين اسقطا يعني نسيانه مثل ما قال اسقطه نسيانا نعم ده - [00:26:09](#)